31/05/2024

الإحتفال بأحد المخلع في البطريكية



إحتفلت البطريكية الأورشليمية يوم الأحد الموافق 27 أيار 2024 (14 أيار شرقي) بالأحد المعروف بأحد المخلع حيث تقيم الكنيسة تذكار معجزة شفاء المخلع عند بركة بيت حسدا, "وَبَعْدَ هذا كانَ عيدٌ لِلْيَهُودِ، فَصَعِدَ يَسُوعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بابِ الضَّأْنِ بِرْكَةٌ يُقالُ لَها بِالْعِبْرانِيَّةِ «بَيْتُ حِسْدا» لَها خَمْسَةُ أَرْوِقَةٍ، في هذِهِ كانَ مَضْطَجِعًا جُمْهُورٌ كَثيرٌ مِنْ مَرْضَى وَعُمْيٍ وَعُرُجٍ وَيُبَسٍ، أَلَّمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَنَّ أَبِي إِلَى الآنَ يَعْمَلُ وَأَنَا أَعْمَلُ أَيْضًا. فَمِنْ أَجْلِ هذا كانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَكْثَرَ أَنْ يَقْتُلُوهُ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْقُضِ السَّبْتَ فَقَطْ، بَلْ قالَ أَيْضًا إِنَّ اللهَ أَبُوهُ، مُعَادِلاً نَفْسَهُ بِاللهِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ أَيْضًا. لأَنَّ الآبَ يُحِبُّ الابْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ عَامِلٌ، وَسَيُرِيهِ أَعْمَالاً أَعْظَمَ مِنْ هذِهِ لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ الأَمْوَاتَ وَيُحْيِيهِمْ، هكَذَا الابْنُ أَيْضًا يُحْيِي الَّذِينَ يُرِيدُ. لأَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَدًا، بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلابْنِ، لِكَيْ يُكْرِمَ الْجَمِيعُ الابْنَ كَمَا يُكْرِمُونَ الآبَ. مَنْ لاَ يُكْرِمُ الابْنَ لاَ يُكْرِمُ الآبَ الَّذِي أَرْسَلَهُ. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الآبَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، كَذلِكَ أَعْطَى الابْنَ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ حَيَاةٌ فِي ذَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ سُلْطَانًا أَنْ يَدِينَ أَيْضًا، لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ. لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ تَسْمَعُ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ." وفي الإصحاح 5 عدد 1-8.

تم الإحتفال بهذا اليوم المبارك في بلدة الرينة قضاء الناصرة.

بعد إستقبال صاحب الغبطة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث والوفد البطريركي من قبل فرق الكشافة والآباء الكهنة وأبناء الرعية, ترأس غبطة البطريرك خدمة القداس الإلهي الإحتفالي في كنيسة القديس جاورجيوس شارك سيادة متروبوليت النمسا وألمانيا كيريوس كيريوس أسقف سيادة رئيس أساقفة مادبا كيريوس أريستوفولوس, سيادة رئيس أساقفة قسطنطينية أريستوخوس, قدس الأب سمعان بجالي راعي الكنيسة في الرينة, آباء أخوية القبر المقدس, وآباء من مطرانية النمسا والجالية الروسية.

على مائدة المحبة بعد القداس الإلهي قدّم صاحب الغبطة لأبناء الرعية اليقونة والدة الإله الفائق قدسها, بعدها قام غبطة البطريرك بتكريس مقر الرعية الجديد "مقر الروم" الذي بُني على قطعة أرض قامت البطريركية بشرائها.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث في مدينة الرينة

كلمة البطريرك تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

"في اسطوان سليمان كان مرضى كثيرون مطروحين، ينتظرون تحريك الماء. لأن ملاكاً كان ينزل أحياناً في البركة، فيحرك الماء. فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء كان يبرأ من أي مرض كان به." (يوحنا 5: 3-4). وأما المسيح فإنه وجد هناك في انتصاف العيد مخلعاً منذ ثمانٍ وثلاثين سنة، فهتف نحوه بنغمة سيدية: أتؤثر أن تصير صحيحاً؟ فأجاب السقيم: يا ربُّ ليس لي إنسان لكي إذا تحرّك الماء يُلقيني في البركة، فقال له الربّ: إرفعْ سريرك وانظرْ إنك قد صرتَ معافى فلا تعد تُخطئ..

أيها الإخوة المحبوبون بالمسيح،

أيها المسيحيون الأتقياء،

إن الشافي الأمراض والداحض الآلام إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، قد جمعنا اليوم في الأحد الرابع من الصوم في هذه الكنيسة الجميلة لرعيتنا الرومية الأرثوذكسية الجديرة بكل مديح في مدينة الرينة لكي بشكر نعيّد لأعجوبة شفاء الإنسان المخلع التي ذكرها القديس البشير يوحنا الإنجيلي.

نميزُ في قراءة إنجيل اليوم بين أمرين: الأول وهو الإنسان المخلع الذي كان مريضاً لمدة ثمانية وثلاثون سنة يتأمل ويرجو شفاءه بقوة الله لأنَّ مَلاكاً كانَ يَنزِلُ أحياناً في البِركةِ فيُحَرِّكُ الماءَ. فمَنْ نَزَلَ أوَّلاً بَعْدَ تَحريكِ الماءِ كانَ يَبرأُ مِنْ أيِّ مَرَضٍ كانَ بِهِ. (يوحنا 5: 4) والأمر الثاني: وهو حضور المسيح عند موضع البركة الغنمي قائلاً للإنسان المخلع: "أتُريدُ أنْ تَبرأَ؟ أجابَهُ المَريضُ: «يا سَيِّدُ، لَيسَ لي إنسانٌ يُلقّيني في البِركةِ مَتَى تَحَرَّكَ الماءُ. وبَينَما أنا آتٍ يَنزِلُ قُدّامي آخَرُ.» قالَ لَهُ يَسوعُ: «قُمِ احمِلْ سَريرَكَ وامشِ.» (يوحنا 5: 6-8).

وبحسب آباء الكنيسة فإن المسيح قد اختار هذا الإنسان المخلع تحديداً بين

مرض كثيرين وذلك لكي يوضح أن الإنسان بشكل عام مصابٌ بجرحٍ عظيمٍ من جهةٍ ومن الجهة الأخرى أن المسيح ابن وكلمة الله وهو بدون شك، الطبيب الشافي المثالي والفريد لجرح الإنسان النفسي والجسدي كما يوضح القديس كيرلس الإسكندري قائلاً: حيثما يظهر يسوع المخلص، هناك يكون أيضاً الخلاص. إذا رأى متى العشار جالساً عند مكان الجباية لا يجعله تلميذاً فحسب بل رسولاً ومبشراً أيضاً، وإذا كان مدفوناً بين الموتى يقيمه، يعطي البصر والضوء للعميان والسمع للصم. عندما يمشي حول البركة، لا يفعل ذلك لكي يُعاين البانيات بل لكي يشفي المرضى.

وكون الإنسان مصابٌ "بجرحٍ عظيمٍ" أي مريضٌ بالنفس والجسد فإن ربنا يسوع المسيح وهو طبيب الإنسان كما يشهد بذلك صاحب المزمور قائلاً: باركي يا نفسي الرّب، وكُلُّ ما في باطني ليُبارِكِ اسْمَهُ القُدُّوس. باركي يا نفسي الرّب، ولا تنسي كُلَّ مجازاته. الذي يغفر جميع ذنوبك، الذي يشفي كُلَّ أمراضك (مز 103: 1و3). وبكلام آخر إن الرب يغفر ويشفي ليس فقط الفساد والشر الأخلاقي الذي هو الخطيئة بل أيضاً الفساد والشر الطبيعي الذي هو المرض.

لقد أمر يسوع المسيح المخلص قائلاً له: قُمِ احْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ (يوحنا 5: 8) وقد فسر القديس يوحنا الذهبي الفم قول الرب هذا: "إن المسيح لم يقل له فقط ويفسر القديس يوحنا الذهبي الفم قول الرب هذا: "إن المسيح لم يقل له فقط من أجل أن ينهض بل قد أمره بأن ينهض وأن يحمل سريره حتى إن الذين ينظرون إليه يؤكدون أن ما حصل هو معجزة حقيقية وليس خداعاً وأغشاشاً. أما القديس كيرلس الإسكندري فيقول: "لله الأمر، وهو يملك البرهان على القوة والسلطان على الإنسان. لأن يسوع الصالح أراد أن يتحرّر المريض من سقمه، وإلا ظهر كأنه واحد من الأنبياء القديسين، بل هو كرب القوات أي مرسل بسلطان أن يكون هكذا.

حقاً إن المعجزة الحقيقية أي شفاء المخلع لم تكن خيالاً أو تمثيلاً لأن المسيح قد اجترح هذه المعجزة كرب القوات أي مرسل بسلطان ليس كأحد الأنبياء، فإن هذه هي الحقيقة بالذات أن يسوع المسيح هو "الرَّبُّ الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ المَوْتِ، سَاكِناً فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ" (1تي 6: 15-16) كما يقول الرسول بولس.

إن هذه الحقيقة تكرز وتعترف بها بقوة كنيسة المسيح المقدسة في هذا الوقت الحاضر الذي هو عيد الأعياد وموسم المواسم أي "الفصح المجيد أي قيامة مخلصنا المسيح" "المسيح فصح جديد وذبيحة حية. حمل الله الرافع خطيئة العالم". كما يقول مرنم الكنيسة.

وبعْدَ ذلِكَ وَجَدَ يَسُوعُ الَّذِي قَدْ بَرِئَ فَقَالَ لَهُ: "هُوَذَا قَدْ بَرِئْتَ فَلاَ تُخْطِئْ لَكَ لَئَلاَّ يَكُونَ أَشَرُّ" (يوحنا 5: 14) ويفسر القديس كيرلس الإسكندري أيضاً، لئلا يكون أشر لك قول الرب يسوع إذ يقول: علّم يسوع بهذا الأقوال بأن الله ليس فقط يدخر تعديات الإنسان ليوم الدينونة العتيدة بل بالأكثر يوبخ الذين لا يزالون يعيشون في الجسد، قبل ظهور يوم الرب العظيم الذي به سيدين به الجميع. لكننا حينما نعثر ونُحزن الله فإننا كثيراً ما نُصاب بأذى شديد وهذا ما يشهد له الحكيم

ٱنَّنَا نَوُدُّقُرَيْنَ وُرِيثَيْكَ وَ، ىَضْرَمَوُءافَعُضَ نَوُرِيثَيْكُمْ فِي هذَا لِجْأَ نِمً اخَرا بولس
ِّبُ مِنَ الرَّبِّ، نُؤَدَّبُ حِيْنَمَا نُحْكَمُ عَلَيْنَا، وَلكِنْ إِذْ نُحْكَمُ عَلَيْنَا لِئَلاَّ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. (1كو 11: 30-32).

رحذ يسوع يحي (يوحنا 5: 14) فإن حديث المسيح هنا أَنْتَ قَدْ بَرِئْتَ، فَلاَ تُخْطِئْ أَيْضاً
المخلع الذي شُفي وصار معافً من الخطر العظيم الذي هو الكبوة والانتكاسة أي
الرجوع والعودة إلى

الحياة الخاطئة أو بالأحرى إعادة وتكرار الخطيئة التي جلبت الشلل والكساح
النفسي والجسدي.

إن الخطايا أيها الإخوة الأحبة تُعرف إذا كانت التوبة صحيحةٌ وصادقةٌ لإن “القلب
المنكسر المتواضع الله لا يرذله الله. (مزمور 50: 19) كما يقول المرنم. ولكن تبقى
سمات وعلامات الخطيئة في النفس كما تبقى أيضاً في الجسد بعد شفاء
الجروح، كما يقول أب الكنيسة العظيم القديس أثناسيوس:”إن التائب يتوقف
عن عمل الخطيئة ولكن تبقى ندبات وآثار جروح الخطيئة ظاهرة، لهذا فإن القديس
إيسيذوروس البيلوسيوتي يقول: بعد توبتك واعترافك امضي وتقدم بخوف
وحذرٍ من الخطيئة لأنه حتى ولو شُفيت فإن الندبات أي” آثار جروح الخطيئة
تُظهر أن النفس قد جُرحت من أحد الأعداء.

بمعنى آخر، بعد الانتكاسة والكبوة تصبح النفس قاسية وتصير التوبة
أصعب كما يفسر القديس ثيوفيلكتوس قائلاً: إن من لم يُصلح نفسه من
العقاب السابق فإنه يقود نفسه إلى جحيمٍ أسوأ باعتباره عديم الإحساس ومزدرٍ
لهذا أيها الإخوة فإننا نتضرع إلى ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي أنهض
الموتى منذ الدهر ومع المرنم نهتف ونقول: أيها المسيح كما أنهضت المخلع الشفي
نفسي المخلعة بالمعاصي وسهل لي السلوك في سبلك المستقيمة.

آمين

المسيح قام.... حقا قام

مكتب السكرتارية العامة

https://www.facebook.com/share/v/oeeCikgi36AsaCdw/
























ΜΡ
ΘΥ
ΙΣ
ΧΣ






مكتب
الجمعية





















ar.jerusalem-patriarchate.info